حال ولو بشاة ورده بشيء ولو بطلاق ولا تجيء هذه الحال الا منبهة على
دفع ما يتوهم من انه ليس منذ رجاءت عموم الحال المحذوفة فاندرج
تحته الاثري انه لا يحسن اعطاء السايل ولو كان فقيرا ولا اضرب زيدا
وان اساء انتهى وقال في الارتشاف وان كان اصل الماضي الواقع
حالا الشرط نحو لأضربن زيدا ذهب او مكث فلا تدخل عليه قد
ولا الواو ولا يكون بصورة المضارع فلا تقول لاضربنه يذهب او
يمكث ولا قبح ام موقع اولا تدخل الهمزة على ذهب فلا يقال لاضربنه
اذهب او مكث ولا لاضربنه ذهب ام مكث ولا سواء على ذهب او
مكث وقال ابو علي يجوز ظهور حرف الشرط نحو لاضربنه ان ذهب او
مكث انتهى وقال السعد في المطول فان قلت هل تقع الجملة الشرطية
حالا ام قلت قد منعوا ذلك وزعموا انه اذا اريد ذلك لزم ان
تجعل الشرطية خبرا عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جاز يد وهو ان
يسال يعط فيكون الواقع موقع الحال هو الاسمية دون الشرطية
وذلك لان الشرطية لتصورها بالحرف المقتضي لصدر الكلام لا تكاد
ترتبط بشيء قبلها الا ان يكون لها فضل قوة ومزيد اقتضاء لذلك كما في
الخبر والنعت فان المبتدء العدم استغنائه عن الخبر يصرف الى نفسه
ما وقع بعده مما فيه ادنى صلوح لذلك وكذا النعت لما بينه وبين
المنعوت من الاشتباك والاتحاد المعنوي حتى كانهما شيء واحد
بخلاف الحال فانها فضلة تنقطع عن صاحبها واما الواو الداخلة على
الشرط المدلول جوابه بما قبله فذلك اذا كان ضد الشرط المذكور
اولي باللزوم الى ذلك السابق الذي هو كالعوض عن الجزا الى اخر
ما نقلناه عن الرضي قال البغدادي قال بعض الفضلا وفايدة
الواو هنا الحكم بحصول الموت طالت او قصرت سلامته ولو اسقط
الواو لفسد المعنى لانه يجعل طول السلامة سببا في حصول الموت
وهذا لا قايل به ومثله قولك ازورك وان هجرتني فان الزيارة
مستمرة

مستمرة مطلقا على تقدير الهجر وغيره ولو قلت ان هجرتني بغير واو
فقد جعلت الهجر سببا للزيارة ولا يلزم منه الزيادة على تقدير غيره
انتهى كلامه وان طالت سلامته دهرا اي عاش وعمر عمرا طويلا
من غير موت كما عاشت العدون في قديم الزمان والدهر الزمان
قال الشاعر ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان
ويجمع على دهور ويقال للدهر الابد وقولهم دهر داهر كقولهم ابد
ابيد وقولهم دهر دهارير اي شديد كقولهم ليله ليلاء ونهار اهر
ويوم ايوم وساعة سوعاء وانشد ابو عمرو ابن العلا لرجل من اهل
نجد وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الدهر تفنيه الاعاصير
حتى كان لم يكن الا تذكره والدهر بينما حال دهارير ويقال لا اتيك
دهر الداهرين اي الابد وروى البخاري في تفسير سورة الجاثية
وفي كتاب التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر
اقلب الليل والنهار وفي رواية عند البخاري يقول يا خيبة بني ادم من القول بما يتاذى
منه من يجوز فيه حقه التاذي والله تعالى منزه عن ان يلحقه الاذى اذ
هو محال عليه والمراد ان من وقع ذلك منه فقد تعرض لسخط الله تعالى
حيث يقول اذا اصابه مكروه يؤبس الدهر وقبحا له وامثال هذا الكلام
وانا الدهر بالرفع اي انا خالق الدهر وروي بنصب الدهر اي اقلب
الليل والنهار في الدهر بيدي الامر الذي ينسبون الي الدهر اقلب
الليل والنهار والرفع اوجه فهو اما للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي
المقام النصب ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قال اقلب الليل
والنهار لا ما تنسبونه اليه وقيل الدهر الثاني غير الاول وانه مصدر
بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر المعرف المدبر المقدر ما يحدث فاذا
سب بنو ادم الدهر من اجل انه فاعل بهذه الامور عاد سبه الي لان فاعلها

Copyright Zhejiang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)